Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

" . وبِئْسَ كلمة ذمٍّ ونعم كلمة مدح نقول بِئس الرجل زيدٌ ، وبِئْستِ المرأة هندٌ وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضوعهما فنعم منقول من قولك (نعم فلان) إذا أصاب نعمة ، وبئس منقول من (بئس فلان) اذا أصاب بؤسا ، فنُقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا " (١) .

وأما ما ذكره خالد الأزهري أنَّ عدمَ تصرفهما راجعٌ إلى خروجهما عن طريق الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان (٢) ، فمدفوع بأن من الأفعال الناسخة ما هو متصرف نحو (كان وأصبح) ، مع أنَّها خرجت عن طريق الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان ، إذ إنّها تدلُّ على الزمن ليس غير .

ولابد أن يختلف البصريون والكوفيون فى نِعْمَ وبئس : هل هما اسمان أو فعلان ، ويبدو أن مَرَدَّ هذا الاختلافِ هو عدمُ التصرف فقد اختلفوا - كما رأينا من قبل- فى(ليس) وفى (عسى) وقد نص صاحب اللسان كما رأينا منذ قليل - على أنهما فعلان ماضيان وهو فى ذلك يوافق البصريين .

أما الكوفيون فقد رأَوْا أنّهما اسمان مبتدءان بدليل :

١ - أن حرفَ الجرِّ يدخلُ عليهما ، تقول مازيدٌ بنعم الرجل" وحكى بعض الفصحاء " نعمَ السَّيرُ على بئس العَيْرُ " وقال أعرابيٌّ بُشِّر بمولودة " والله ما هى بنعمَ المولودةُ نصرتها بكاءٌ ، وبِرُّها سرقةٌ " .

---

(١) اللسان جـ ٧ ص ٣١٧

(٢) شرح التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٩٢